

36 - تيسير التفسير » سورة الانفطار (1) «الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم علمت نفس ما قدمت واحترت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك - [00:00:06](#)

كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلة والسلام الاتمان الامان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين - [00:01:07](#)

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا مع ايات من كتاب الله من كلام الله ومع سورة الانفطار هذه السورة مكية ونحن قد مر بنا عدد من السور المكية - [00:01:46](#)

فهي مكية نقل غير واحد من اهل العلم الاجماع على انها مكية اي نزلت في المرحلة المكية قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة هذه السورة العظيمة ورد فيها ما تقدم ذكره - [00:02:11](#)

في سورة التكوين خرج الامام احمد والترمذى وغيرهما والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر والى يوم القيمة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت - [00:02:35](#)

واما السماء انفطرت واما السماء انشقت يعني هذه السور الثلاث هذه السورة العظيمة موضوعاتها عن القيامة واهوالها وتبدل الكون فيها ايضا الموضوع الموضوع الآخر وهو موضوع عظيم من اعظم ما في السورة - [00:02:55](#)

الحساب والجزاء فسوف تعلم كل نفس ما عملت ايضا من موضوعات هذه السورة العظيمة النعيم الذي يكون فيه اهل اليمان والجحيم الذي يكون فيه اهل الكفران والعصيان والعياذ بالله تبدأ السورة - [00:03:28](#)

كما مر بنا في سورة التكوير سميت هذه السورة اذا السماء انفطرت كما جاء في بعض اه في صحيح البخاري وسميت سورة تسمى في بسورة الانفطار تبدأ السورة هكذا. بسم الله الرحمن الرحيم. اذا السماء انفطرت - [00:03:57](#)

قبل ان قبل ان يأتيك الجواب يأتيك اشارة بل يأتيك تصريح بحدث هائل اخر. واما الكواكب انتشرت قبل ان تأتيك الجواب واما البحار فجرت قبل ان يأتيك الجواب واما القبور بعثرت - [00:04:19](#)

يأتيك الجواب عن كل ما تقدم جواب اذا اذا يقول علمت نفس ما قدمت واحترت اذا السماء انفطرت هذا احد صور التغير الكوني الهائل العظيم السماء كما قال الله عز وجل في موضوع اخر السماء - [00:04:40](#)

منفطر به. يعني بيوم القيمة. فكيف تنترون ان كفترتم يوما يجعل الولدان شيئا. السماء السماء وعلى عظم خلقها وعلى تماسكها وعلى عظمتها. السماء منفطر به ينفطر تشق اذا السماء انشقت - [00:05:03](#)

كما سيأتي ايضا في سورة الانشقاق. اذا السماء انفطرت تنفطر والانفطار لانشقاق سيحدث فيه تبدل قول كوني هائل كما مر بكم ايضا وفتحت السماء فكانت ابوابا اذا السماء انفطرت السماء - [00:05:27](#)

تنشقق وتنفطر ثم واما الكواكب انتشرت تساقطت منتشرة كانت منتظمة في افلالها منتظمة في مواضعها منتظمة في ذلك كل في ذلك يسبحون في ذلك اليوم من احوال ذلك اليوم - [00:05:53](#)

واما الكواكب انتشرت تساقطت منتشرة غير منتظمة ثم هذا كله في في المنظر الاعلى في السماوات العلى في السماء هذا

كله في السماء التي نراها وفي الكواكب - 00:06:20

ثم ايضا تبدل كوني عظيم هائل في الارض في بحارها فيقول جل جلاله اذا البحار فجرت اذا البحار فجرت طغى ماؤها وكثير ماؤها حتى صارت بحرا واحدا ينفجر بعضها على بعض حتى تصير بحرا واحدا - 00:06:46

يطغى ماؤها وتنفجر على بعضها حتى تصير بحرا واحدا. وايضا يحتمل معنى اخر هو ما دل عليه قوله عز وجل في بعض اقوال المفسرين اذا البحار سجرت تسجيل فيه معنى الاحتراق والتفحير - 00:07:20

ولايقاد اذا البحار فجرت اذا القبور بعثرت بعثرت بعث من فيها وتغيرت الاحوال تبعثر ويخرج من فيها اذا القبور قبور فيها اموات عبر مئات السنين امم في قبورهم في ذلك اليوم تبعثر القبور - 00:07:42

يوم يخرجون من الاحداث سراعا. يخرجون من قبورهم هنا يقول بعثرت لما يخرج اصحاب القبور بعثر وتقليب يقلب ما فيها بيعثر ما فيها بيعثر ما الذي يحصل اذا السماء انفطرت اذا الكواكب انتشرت اذا البحار فجرت مر بننا في غيري مرة - 00:08:21

ما تعالجه الصور المكية من تكذيب المشركين للقيامة والبعث والجزاء والحساب هذه كلها اثبات لما سيكون في ذلك اليوم العظيم من من القيامة والبعث والحساب والجزاء اذا الكواكب انتشرت اذا البحار فجرت علمت نفس ما قدمت واحترت - 00:08:46

علمت نفس اللفظ واحد لكن المقصود كل نفس قال الله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه توفيتك كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وقال سبحانه - 00:09:12

يوم تجد كل نفس ما عملت هنا يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:09:46

ويقول سبحانه ثم توفى كل نفس ما كسبت ويقول سبحانه وقد ذكر القيامة قال هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ويقول سبحانه ووفيت كل نفس ما عملت ويقول سبحانه اليوم تجزي كل نفس - 00:10:05

بما كسبت والمقصود ان قوله عز وتعالى وجل علمت نفس اي كل نفس ما حضر علي ما قدمت واحترت في ذلك اليوم كما قال سبحانه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشروا - 00:10:30

قال سبحانه في موضع اخر يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. ونخرج ويقول سبحانه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشروا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. وهنا يقول علمت نفس - 00:10:58

ما قدمت واحترت علمت نفس ما قدمت واحترت كل اعمالها ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا ما قدمت واحذر كل اعمالها او علمت نفس ما قدمت اي الاعمال - 00:11:19

التي عملتها واحترت الاعمال التي فرطت فيها وتركتها علمت نفس ما قدمت واحترت اي ما قدمت اي الاعمال التي عملتها واحترت ما تركته بعد موتها من سنة حسنة او سنة سيئة فاحترتها فلا يزال تتبعها الاجر اذا كانت سنة حسنة او تتبعها الاثام اذا - 00:11:41

كانت سنة سيئة يعني اه ما يتركه الانسان بعد موته من امور حسنة مصحف ورثه او بئرا حفرها او كتابا علم ينتفع به او غير ذلك هذا مما اخره فيلحقه اجره - 00:12:16

وكذلك ما اخره من سنة سيئة ثم يتوجه الخطاب في السورة الى الانسان بوصفه انسان وقد ميزه الله عز وجل ميزه بالعقل وميزه بالتكليف وميزه بان خلقه في احسن تقويم - 00:12:36

فكان حقه ان يشكرا ولا يكفر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم من بنا مرارا بربك الرب الذي يملك ويمتلك الكون كله. المالك الرب الذي يصرف الامور كلها - 00:13:02

صرف امورك واحوالك يا ايها الانسان ما غرك بربك الغرور ما الذي جعلك تفتر وتدفع عن السير الى ربك والايمان به وعمل الصالحات ما غرك بربك ربك الذي خلقك ويملك ويدبر امورك ويدبر الكون كله وهو ايضا بربك الكريم - 00:13:30

الذي لا حدود لعطائه ولا منتهى لنعماته نعمه عليك في خلقك ونعمه عليك في اعضائك ونعمه عليك في قلبك ونعمه عليك في دمك

الذى يجري. وفي حياتك ونعمه عليك في بصرك. ونعمه عليك في سمعك. ونعمه عليك في - 00:14:03

بطعامك وشرابك ونعمه عليك التي انعم بها عليك ونعمه عليك اكرمك بان ميزك بعقل تميز به واكرمك ارسل اليك الرسل واكرمك انزل اليك القرآن وانزل الكتب تكون عبدا لله ولتكون خليفة في الارض - 00:14:28

اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اكرمك ربك رب الكريم طيب من مظاهر كرمه جل وعلا الذي خلق فسواك خلقا خلقك او جدك من العدم وسواك لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - 00:14:51

من التسوية خلقا سويا فعدا لك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك او فعدلك جعلك في احسن صورة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم او اختار لك عدلك فاختار لك هذه الصورة الناتمة التي خلقك عليها - 00:15:19

في اي صورة ما شاء ربك ركب اعضاء بعضها على بعض حتى جعلك في هذه الخلقة. وركب اجهزتك التي يتكون منها جسدك ارجل وايد واصابع وعيون واذنان وجهاز هظي وعصبي وغير ذلك - 00:15:44

في اي صورة ما شاء ربك طيب ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدى لك. في اي صورة ما شاء ربك ثم يقول الله تعالى كلا هذى ردع واعراط عن لا ليس ثمة ما كان يجب ان يصرف الانسان عن ربه لكن - 00:16:09

السبب بل تكذبون بالدين. الدين اي اليوم الذي يدان فيه الناس باعمالهم وهو يوم القيمة يوم الحساب والجزاء يوم يدان الناس فيه باعمالهم يوم يحاسبون يوم الدين اي يوم الحساب. يوم يدان الناس باعمالهم ويحاسبون عليها. كلا - 00:16:34

قابل تكذبون بالدين كما مر بنا في سورة الفاتحة ما لك يوم الدين اي يوم القيمة. ثم يقول كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يحفظون ما تفعلون. كما قال الله عز وجل في موضع اخر من كتابه ما يلفظ - 00:16:57

من قول الا لديه رقيب عتيد اذ يتلقى المتقليان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهنا يقول وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم ويكتبونها - 00:17:21

كراما صفة هؤلاء الملائكة الذين يكتتم انهم كرام اصحاب خلق وخلق كاتبين وفيه الاشارة الى انهم يكتبون اعمالكم ويحفظونها ولا يذهب منها شيء. ووجدوا ما عملوا حاضرا لا يظلم ربك احدا وهناك يقول الله عز وجل - 00:17:45

وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة هل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما ثم يقول الله عز وجل في سورة آآ الكهف - 00:18:17

وضع الكتاب مشفقين مما يقول الله عز وجل الشاهد قول الله عز وجل وهو يحكي احكى وجاءتهم وفزعهم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:18:39

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. يقول الله عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدا المال والبنون زينة الحياة - 00:19:07

الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواب وخير املا ويوم نسير الجبال وترى ارض بارزة وحضرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلناه - 00:19:27

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وهنا يقول كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يعلمون ما تفعلون فهم كرام وكاتبون ولا يكتبون الا عن علم فهم يعلمون ما تفعلون. طيب - 00:19:47

هنا سؤال يعلمون ما تفعلون طيب والقلوب ما يجري في القلوب يعلمونها. قال الله عز وجل يعلمون ما تفعلون. وكذلك القلوب لها اعمال الله عز وجل مكنهم من معرفة اعمال القلوب واعمال الجوارح - 00:20:13

هذه السورة فيها فوائد نقف مع بعضها عبر وهدایات اولها بارك الله فيكم. هذه البداية التي يبهر الانسان اذا السماء انفطرت. بداية السورة فيها اشارة الى الاستعداد ل يوم القيمة - 00:20:39

انه احوال عظيمة وهو يومئذ يوم عسير على الكافرين اما على المؤمنين فهو يسير باذن الله على الكافرين عسير على الكافرين غير

يسير اما على المؤمنين فهو يسير باذن الله عز وجل - 00:21:01

وفيه الايماء والتنبيه الى الاستعداد لذلك اليوم العظيم واعتقاد ما تضمنته هذه الايات مما سيحصل بذلك اليوم من الحساب والجزاء
والاستعداد له ايضا في الاشارة الى شيء من قدرة الخالق العظيم الذي يحفظ هذا الكون - 00:21:20

يحفظه فلا يتبدل ولا يتغير. فإذا اذن سبحانه تغيرت معاالم الكون وتبدل علمت نعم ثم ايضا هذا المحضر المبهر العظيم ان
النفس في ذلك اليوم ترى وتعلم ما قدمت واخرت - 00:21:44

كل شيء في ذلك اليوم مكشوف كل شيء في هذا في هذا من القاء الحقائق في قلوب اهل الايمان من الاستعداد للوقوف بين يدي
الرحمن والحياء من الله عز وجل - 00:22:14

يومئذ تعرضون في ذلك اليوم كل شيء يعرض لا تخفي من الاجسام ولا من الاقوال ولا من الاعمال لا يخفي شيء ثم هذا النداء الرباني
فيه الله عز وجل ينادي يا ايها الانسان ما غرك الانسان تحتمل - 00:22:34

الانسان الكافر كلا بل تكذبون بالدين. وتحتمل الانسان العاصي المعرض المنخدع بالدنيا وزخارفها وبما يخدع عن طريق الله عز وجل
ثم ايضا فيه الاشارة الى وجوب شكر نعمة الله. الله الذي خلقك فسواك فعدلك. الله الكريم. ربك الكريم. ربك الكريم. ثم - 00:22:54
تعصيه ثم تغفل عنه ثم لا تطيعه اذا كانت الانسان تشمل المؤمن والكافر او او وكذلك ايضا اذا كان على هذا او على القول الآخر ان
الكافر تکفر بالله وتتجدد نعمة الله. ان الشرك لظلم عظيم - 00:23:22

يا ايها الانسان ما غرك ربكم الكريم؟ الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربكم؟ كلا بل تكذبون بالدين. هذا هو اساس
الداء التكذيب بيوم القيمة او - 00:23:44

الغفلة عن يوم القيمة. ولذلك من وصية بعض الصالحين اجعل الاخرة دائما بين عينيك عند قوله عند قيامك عند طعامك
عند بيتك عند شرائك عند زواجك عند سفرك. اجعل الاخرة بين عينيك - 00:24:03

لان كل ما تفعله فانت تكتب صحيفتك ستعرض في ذلك اليوم كلا بل تكذبون بالدين هذا هو السبب الاعظم الغفلة عن القيمة او الكفر
بيوم القيمة. وان عليكم لحافظين كراما - 00:24:22

كتابين طيب الله المستعان الله المستعان بعض نحن احيانا اذا خلا الانسان اذا خلى الانسان عمل ما لا يرضاه الرحمن واذا خلوت بريبة
في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان فاستحى من نظر الله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني - 00:24:39

ايضا معك ومعك ملائكة كرام ملائكة كرام يعلمون ما نفعل المؤمن هذا فيه ايماء الى ان المؤمن لو كنت بحضورة اناس علماء
عباد كرام. اكنت تفعل امامهم القبائح؟ اكنت افعل امامهم القبائح؟ وهم علماء كبار كرام - 00:25:05

افداد لا فكيف بمن هو اعظم الملائكة الكرام الكاتب؟ معنا ويعلمون فعلنا هذا فيه ايماء واصارة الى الحياة من الله ثم الحياة من
ملائكته نقف مع بعض ما كتبتم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:25:30

كل من دعا اقول اللهم امين ولك وللساعدين والحاضرين والمتابعين في مثل الله انا عبيدك بنو بنو امائكم نواصينا بيدك. ماض فينا
حكمك عدل فينا قضاوك. نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك. او - 00:25:55

انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا
وجلاء احزاننا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكره منه ما نسينا. اللهم ارزقنا تلاوته ابناء الليل واطراف النهار - 00:26:14

على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم اجعلنا من يقال له غدا يوم القيمة اقرأ وارتقي ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا رحمتك لعبادك المستضعفين. اللهم فرجك والله فرجك ولطفك بعبادك المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم -
00:26:34

ففرجك لعبادك في فلسطين. وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم فرجك لعبادك المضطربين. والمهوفين والمكروبين في كل مكان يا
رب العالمين. اللهم فرجك لعبادك. اللهم فرجك لعبادك المظلومين المقهورين المستضعفين في فلسطين - 00:26:54
الله ارزقهم من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون. اللهم اربط على قلوبهم وعلى الحق والتوحيد والسنة اجمع كلمتهم انصرهم

على عدوك وعدوهم. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم - 00:27:14
اللهم اقذف الرعب في قلوبهم. اللهم خالف بين قلوبهم وكلمتهم. اللهم انهم يكيدون كيدا. ويمكرون مكرا اللهم فاجعل كيدهم ومكرهم
وبالا عليهم يا رب العالمين. اللهم اجعل كيدهم ومكرهم وبال عليهم يا قوي يا عزيز - 00:27:34

اللهم انهم قد طغوا وبغوا وفي الارض افسدوا. اللهم اجعلهم عاجلا غير اجل عبرة للمعتبرين. يا رب السماوات والاراضين سبحانك ربنا
ما احلملك! سبحانك ربنا ما احلكم! سبحانك ربنا ما اعدلك - 00:27:54

نستودعك الى ان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:13